

أحياء المعاجم العربية

يشرف على إصدارها

محمد نديم المدير السابق لمطبعة دار الكتب المصرية

أساس البلاغة

تأليف

الإمام الكبير جبار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري

المتوفى سنة ٥٢٨ هـ

بتحقيق

الأستاذ عبد الرحيم محمود

عرف به

الأستاذ الكبير أمين الخولي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين . والصلاة والسلام على النبي الكريم .

قال جار الله العلامة أستاذ الدنيا ، شيخ العرب والعجم ، نجر خوارزم ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، رضى الله تعالى عنه :

خيرُ منطوق به أمام كلِّ كلام ، وأفضلُ مُصدَّر به كلُّ كتاب ، حمدُ الله تعالى ومدحه بما تمدَّح به في كتابه الكريم ، وقرآنه المجيد : من صفاته المُجرَّاة على اسمه لا على جهة الإيضاح والتفصيلة ، ولا على سبيل الإبانة والفرقة ؛ إذ ليس بالمشارك في اسمه المبارك : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ . وإنما هي تماجد لذاته المُكوَّنة لجميع الدَّوات ، لا استعانةٌ ثمَّ بالأسباب ولا استظهار بالأدوات .

وأولى ما قُفي به حمدُ الله تعالى الصلاة على النبي العربيّ المُستَلِّ من سلالة عدنان ، المفضَّل باللسان ، الذى استخزنه الله الفصاحة والبيان ؛ وعلى عِترته^(١) وصحَّابته مداره العرب وحوولها^(٢) ، وغُرر بني معدٍّ وحوولها .

هذا ، ولما أنزل الله تعالى كتابه مختصاً من بين الكتب السماوية بصفة البلاغة التى تقطعت عليها أعناق العتاق السُّبق ، وونت عنها خطأ الجياد القُرح^(٣) ، كان الموقِّق من العلماء الأعلام ، أنصارِ ملة الإسلام ؛ الدَّابِّين عن بيضة الحنيفية البيضاء ، المُبرِّهين على ما كان من العرب العرباء ، حين تُحُدُّوا به من الإعراض عن المُعَارِضَةِ بِأَسَلَاتِ ألسنتهم^(٤) ، والفرزع إلى المُقَارَعَةِ بِأَسِنَّةِ^(٥)

(١) العترة : نسل الرجل ورهطه وعشيرته الأذنون .

(٢) المداره : جمع مدره ، وهو السيد الشريف والمقدم فى اللسان واليد عند الخصومة والقتال .

(٣) القرح : جمع قارح وهو من الخيل الذى بلغ السادسة وفما يكتمل . ويريد هنا الرجال الذين اكتملت رجولتهم .

(٤) أسلة اللسان : طرفه . (٥) المقارعة : المضاربة بالسيوف والرماح . والأسل هنا الرماح .

هذات وبجح فليحذر كل قارئ فإنه رأس المعتزلة فاسد العقيدة